المخابرات ولكن ها هي المخابرات صادته في الوقت المناسب ، وها هو امامهم انسان ضعيف لا يساوي شيئا) (واذا كنت في الخارج تفكر نفسك شيء كبير ها انت بين ايدينا كالعصفور) .

ويلجأ المحقق الى تصوير نفسه على انه الاب العطوف ، والناجح الامين الذي لا يخسر شيئا ولا يكسب شيئا وانه فقط يرغب في مساعدة المعتقل وحمايته مما هو اعظم واشد . مع ذكر عدد من الوقائع المتعلقة بتضخيم دور المخابرات ونجاحاتها وامكانياتها الهائلة في العمل برا وبحرا وجوا ، والوصول الى كل مكان ، وكل بيت ، في الداخل والخارج ، وان لهم في كل مكان عملاء ومتعاونين واجهزة توصلهم المعلومات أول بأول .

وفي سياق تركيز كهذا على النفس والذات ، وحصر المسألة في المعتقل شخصيا من خلال التشكيك المتواصل بكل شيء ، يلجأ المحققون الى ايهام المناضل بانه الوحيد في المجموعة الذي لا يتعامل معهم وان كل المجموعة عملاء

وان كل ما حدث في الخارج هو عبارة عن (فيلم معد سلفا) حتى يتمكنوا من الايقاع به وجلبه الى هذا الوضع حتى يستطيعوا التفاهم معه او اقناعه التعامل منهم ، أو أن المجموعة كلها عملاء وقبضوا الفلوس من اجل الايقاع به وتدميره وهو غبي لم يكتشف اللعبة ، وانه لا أهمية للمعلومات التي عنده فهي معروفة المهم ما بعدها ... أو أن المجموعة مخروقة بالعملاء وعند اعتقالهم اعترفوا كلهم بكل ما لديهم ، واعترفوا عنه وارتاحوا من التعذيب وفقط هو (الحمار الذي لازال يركب رأسه) ويقاسي العذاب ويتعرض للضرب والجوع والارهاق (وكل التعذيب الذي حصل حتى الان بداية) وانه لن يستطيع الصمود مهما كان رأسه يابسا وسوف يقول كل ما عنده ، ولماذا الخوف من الاعتراف .

واستمرارا على هذا النهج ، واذا ما اتاح المعتقل لهم الفرصة ، يلجأون الى عملية الاستخفاف المتواصل

باهدف المعتقل (تريد تحرير فلسطين !!؟؟ .. فلسطيز) من انت حتى تحررها .. جيش الدفاع فعل كذا وكذا .. والعرب بقواهم الكبرى ١٠٠ مليون هزموا في الحرب كالنعاج .. وانت تريد أن تعدل الميزان .. أم انك تثق بقدرة المنظمات على التحرير .. يحررها ابو عمار وهو في منتزهات كذا .. وغالبا تستخدم هذه العبارات مع الضرب الشديد اذا كان المناخ غير مناسبا ، أو بشكل تعبوي أبوي في اوقات اخرى .

وهكذا يستمر حصر تفكير المعتقل في وضعيته الذاتية، مجردينه من كل ما حوله .. الحزب خائن او ضعيف .. الرفاق خونة أو ادلوا بما لديهم .. الثورة ضعيفة . . الاهداف مستحيلة .. قدرة المخابرات ليس لها حد . . انت فعلت كذا .. نحن من مصلحتك .. أنجو برأسك . كل ذلك بغية ان تعتمل في ذهنية المناضل تفاعلات وافكار في حدود مصيره الشخصي وتجريده من اقوى سلاح هو عقائديته وارتباطاته والاستفراد به .

ان استخدام هذا الاسلوب جزئيا او كليا يعتمد بالدرجة الاولى على ١ — وعي المعتقل ٢ — ارادته فالمعتقل الذي يعي ومنذ الكلمات والممارسات الاولى انه بصدد التعرض لحملة تشكيك ، وان المحقق سيطرح اشياء مزورة وكاذبة لن يصدقها مهما دعمها بالوقائع فهدف الحملة في التحليل النهائي تشكيك المناضل ودفعه لقول اسراره وبالتالي فان شكلها أو كثافتها أو مضمونها وما يقال ويثار خلالها ليس مهما في هذه الحالة ما دام المعتقل محصن سلفا وعارفا بالملموس حالته ووضعه النضالي وموقفه في التحقيق واسراره الذي لاحد له على الصمود والصبر . ان هذه الحملة لن تنال من صمود الثوري ولن تدفعه للانهيار حتى لو تضمنت وقائع صحيحة ، فهذه الوقائع لا تعني تحريك اللسان والبوح بالاسرار ، فقط تعني ان رجل التحقيق يقوم بمهامه ويحاول انتزاع الاعتراف بدرجة من التصميم ليست